بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الدين الإسلامي الحنيف هو دين فطرة، والإنسان المسلم بكافة جوارحه ينحو نحو الإيمان المطلق بعقيدة راسخة، وهذا الرسوخ يعد الجذر الرئيسي وفق الدلائل والبراهين، وإذا كان للفظ والمعنى في لغتنا العربية ومنها لغة القرآن الكريم التي حملت الكثير من المفاهيم التي تتدارسها اللغة العربية على مر العصور المختلفة من نحو وبيان وبلاغة وتنضوي في طياتها الألفاظ والمعاني من حقيقة ومجاز وإشعارات وثورية واقتباس وجناس وطبقا ومحسنات لفظية ومحسنات معنوية وأمثال وحكم، فإن الباحث والدارس في نصوص آيات القرآن الكريم يجد في نفسه الكثير من المهام التي تقوده لكي يتدبر النص لفظاً ومعنى ليجد مكانه الصحيح من خلال العقيدة الراسخة التي هي أهم أواصرها هو الحكم الصحيح الذي يتماسك بتماسك روحي من خلال الدليل والبرهان القاطع.

فالعقيدة ما عقد عليها القلب والضمير في الصدق والثبات والعقيدة الإسلامية ليس بحثاً فكرياً محضاً مقطوع الصلة بالحياة العملية، وهذا ما أرق أعداء الإسلام، وإنما هو بحث يستهدف مبدأ الإنسانية ومصيرها، ومعرفة خالقها والغاية التي خلقها من أجلها وكيفية الاتصال بذلك الخالق للتعرف على ما يحقق لها تلك الغاية، وهذا أيضاً ما نسعى لتحقيقه ودراسته علمياً، ليتم لها رسم الطريقة الفضلى لتحقيق الحياة الكريمة في الدنيا، ونيل السعادة فيما بعدها، وهذا ما عمل عليه الشيخ مغنية في تفسيره التفسير الكاشف، فكانت عقيدته الراسخة تنبع من قلبه وضميره في كشف زيف الزائفين من تأويل وتحريف وتصحيف واستبدال مواضع وهم أهل كتاب متخذين من دور العبادة ومنابرهم ذريعة دينية لا لشيء سوى تشويه الدين الإسلامي باحثين عاملين جهداً غير منقطع للنيل من أهم ما يمس حياة المسلم وهو القرآن الكريم، وتحريفهم للكتب السماوية المقدسة بما يناسب مصالحهم الدنيوية.

فحيكت الحكايات وانتشرت الأساطير وكثرت النظريات وتعددت الآراء، ومن ثم ما وراء ذلك؟ فأصبح الطوطم معتقد والحيوان معتقد، والحجر والشجر فتشتت الفكر وتشرذم الخلق، وما هي إلا لتحقيق غايات شخصية للحفاظ على المكاسب والمصالح الدنيوية، إن الغاية المثلى من هذا البحث هي الوقوف على كل ما سعى إليه أعداء الدين الإسلامي من أساليب لاسيما تحريف نصوص الكتب السماوية المقدسة وبيانها وإيضاحها، لكونها قد كشفت الكثير من زيف الادعاء وحرص المنتفعين للبقاء على مصالحهم الدنيوية، إذ أن الأهمية تكمن في تحصين فكر المسلم وتجعله متمسك بعقيدته الصحيحة والحفاظ على دينه الإسلامي، وسلوكه القويم الصحيح في حياته وتفاعلاته الإنسانية كقدوة حسنة ولتكن نفسه مطمئنة ترضي الله تعالى ورسوله (ﷺ) وبذلك تناولت هذا البحث وفق الآتي:-

المقدمة

التمهيد: التعاريف لغة واصطلاحاً.

المطلب الأول: إشكالية تحريف الكتب السماوية السابقة قبل القرآن الكريم

المطلب الثاني: تحريف التوراة والإنجيل.

المطلب الثالث: إشكالية تحريف القرآن الكريم.

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الإشكاليات بتحريف الكتب السماوية في ضوء التفسير الكاشف

تمهيد

أن من المواضيع المهمة والتي ما زالت المعاصرة هي مسألة تحريف الكتب السماوية التي انزلها الله تعالى على الانبياء وقد تناولها العلامة الشيخ محمَّد جواد مغنية تفسيره الكاشف، بوصفها من صنف الإشكاليات العقائدية التي اثارت حفيظة العلماء المفسرين لآيات القرآن الكريم، وقد تناولها تبيانها من خلال الآتي:

أولاً: الإشكال في اللغة

بمعنى المماثلة: (هذا شكل هذا، أي مثلهِ، ومن ذلك يقال أمر مشكل، كما يقال أمرٌ مُشتبه؛ أي هذا شابه هذا؛ وهذا دخل في شكل هذا، ثم يحمل على ذلك، فيقال: شكلت الدابة بشكالهِ، وذلك أنه يجمع بين إحدى قوائمه وشكل لها، وكذلك دابة منها شكال، إذ كان إحدى يديه وإحدى رجليه محجلاً، وهو ذاك القياس لأن البياض أخذ واحدة وشكلها)[١]؛ من هنا نجد ان الاشكال يدل على المماثلة والمشابهة أو الخلط بين المتماثلات مثل جمع ارجل الدابة او الناقة بشِكال وهذا المعنى لا يخرج عن المعنى الاصل للفظة الذي هو الالتباس؛ ذلك بان جمع المماثلات يفضي الى اللبس في تفريق بعضها عن بعضها الاخر ولعل لهذا المعنى رابطاً بالمفهوم الاصطلاحي للمفردة كما سيرد لاحقاً.

ثانياً: الإشكال في الاصطلاح

عرف بعضهم الإشكالية بقوله (الخاصة لكل بحث هي التي تميز هذا البحث عن غيره من البحوث التي تتناول نفس المشكلة؛ لأن الإشكالية هي التي تصف وجهة النظر التي تتم وفقها معالجة المشكلة)[٢] نجد من خلال هذا التعريف ان الإشكالية في البحث هي الفرضية التي ينطلق منها الباحث لحل مشكلة بحثه، وعليه فالإشكالية هي الهوية التي تحدد طبيعة مشكلة البحث.

وقيل الإشكالية هي منظومة من العلاقات التي تنسجها داخل فكر معين، مشاكل عديدة مترابطة لا تتوافر إمكانية حلها منفردة، ولا تقبل حل من الناحية النظرية، أي بعبارة أخرى: هي نظرية التي تتوافر إمكانية صياغتها، فهي توتر ونزوع نحو النظرية، أي: نحو الاستقرار الفكري[٣].

المطلب الأول- إشكالية تحريف الكتب السماوية السابقة للقرآن الكريم

أولاً: التحريف في اللغة

هو التغيير والتبديل، ومعنى تحريف الكلام عن مواضعه: هو تغييره[٤]، وأورد الراغب الاصفهاني أن معنى تحريف الشيء هو إمالته عن موضعه، وأن تحريف الكلام هو (أنْ تُجعَلَهُ على حَرْفٍ منَ الاحْتِمَال يُمْكنُ حَمْلُهُ على الوَجْهيْنِ)[٥]، ومنه قوله عز وجل: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٦]، وبهذا نفهم بان معنى التحريف في المنطق المعجمي هو الامالة او جعل الكلام يحتمل اكثر من وجه مما يفضي الى ان يميل عن معناها الحقيقي الذي يريده المتكلم اصالة.

ثانياً: التحريف في الاصطلاح

ذهب بعضهم الى ان مفهوم التحريف الكلام هو ابدال معناه، وتأويله على غير مراد متكلمه[٧]، أما الشيخ الطبرسي فيرى بأن التحريف هو أن (يبدلون كلمات الله وأحكامه)[٨]، وقد ورودت روايات كثيرة منقولة عن أهل البيت (عليهم السلام) وكان فحواها يتضمن مفهوم (تحريف الكتاب) ونذكر ما اشتملت عليه رسالة الإمام الباقر (عليه السلام) إلى سعد الخير؛ اذ قال ما نصه روايةً: (وكان من نبذهم الكتاب أن قاموا حروفه وحرفوا حدوده، فهو يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعماء يحزنهم تركهم للرعية)[٩]، وما

نصَّ عليه الإمام الحسين (عليه السلام) مناشداً لقوم جيش الأعداء في واقعة الطف في كربلاء (إنما أنتم من طواغيت الأمة وشذاذ الأحزاب ونبذة الكتاب ونفثة الشيطان وعصبة الإثم ومحرفي الكلم)[١٠]، ولابد من الاشارة ههنا الى ان مقصد الائمة (عليهم السلام) من هذه الروايات لا ينص على ان القران ممكن تحريفه حقا وانما (مقصد الإمام هو تحريف القرآن تطبيقاً وعدم الالتزام به عملاً وفعلاً، وعليه فكلُّ ما نُقِلَ عن الائمة (عليهم السلام) في هذا الصدد من مرويات فإنَّه داخلٌ في هذا النطاق من مفهوم (التحريف)، وكلُّ ما نُقِلَ عنهم (عليهم السلام) إنما مردُّهُ الى مقصد تحريف مضمون القرآن تطبيقاً بمصادرة حقِّهم ومخالفتهم؛ فهذا يُعَدُّ تحريفاً للقرآن بالفعل الأدائي لا بالنَّص الكلامي)[١١]

نقول إن من بين الإشكاليات المعاصرة هي القول بتحريف الكتب السماوية والتي مازالت محور الاهتمام والتنقيب والبحث والتي أنهكت العقول في الذود بالدفاع عنها، وقد بدا واضحاً وجلياً جهود الشيخ محمد جواد مغنية بتناول هذه الإشكاليات من خلال تسليطه الضوء لتبيان الآيات التي أوضحت ذلك، ذاكراً إياها في عدة مواضع من تفسيره، وهي:

١. قوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[١٢].

٢. قوله تعالى: ﴿مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[١٣].

٣. قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾[١٤].

ففي هذه الآيات إثبات على أن الكتب السماوية غير القرآن الكريم إنما هي محرفة، وقد امتدت لها يد العبث لا محالة، بيد أن أرباب هذه الديانات لا يرون بأنها محرفة ويحسبون بأنها هي الحق من الله تعالى لا غير؛ وقد عرض المفسر لهذه الإشكالية وهو في صدد بيانه لقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾[١٥]، إذ يبين المفسر بأن (المراد بما أنزل من قبلك الكتب التي نزلت على من سبق من الرسل، كزبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى (عليهم السلام)، ولا أثر اليوم للإيمان بهذه الكتب من الوجهة العلمية، لأنها في عقيدة المسلمين، إما غير موجودة، وأما الموجود منها محرف، وندع الكلام فيما يتعلق بالأناجيل للمسيحيين أنفسهم)[١٦]، ويستشهد العلامة مغنية بأنه قد قرأ في كتاب "فولتير"[١٧]بأن ما عرف من هذه الأناجيل بلغ أربعة وخمسين إنجيلاً، وأن تحرر الأناجيل الأربعة كان متأخراً عن ذلك، إذ يعد الإنجيل وما يسمى بـ – لوقاً – هو الأحدث)[١٨].

وقد أوعز المفسر بما قرأه أيضاً مستطرداً القول: (ولما رأى الرسل – يريد تلاميذ المسيح – وتلاميذهم أنه من الضروري تدوين بعض تعاليم الرب، وبعض أعماله ومعجزاته كتبوا بعضاً من تلك التعاليم والأعمال والمعجزات، وهذا ما نسميه بالضبط الإنجيل المكتوب، فجاء الإنجيل المكتوب واحداً في صورٍ أربع، أو نصوصٍ أربعة)[١٩].

وبناءً لما تقدم نجد ان الشيخ مغنية يقف على اعتراف صريح بأن الأناجيل الأربعة ليست وحياً بنصها وحروفها، ويذكر المفسر بأن رواة الأناجيل الأربعة، وهم (متى ويوحنا ومرقس ولوقا) يعدهم المسيحيون معصومين من الخطأ ولا يجوز الطعن برواياتهم[٢٠].

أما وجهة النظر عند المسلمين في هذا الشأن – اي الاخذ عن النبي من رواية – فهي انه لا عصمة ولا حصانة لرواة الحديث عن النبي (ﷺ)، إذ لا يجوز الأخذ والعمل بأخبارهم إلا بعد التحقيق والتمحيص، ويعد مغنية بأن لا فرق في منطق العقل بين الأناجيل الأربعة وبين كتب الحديث من حيث جواز الطعن بهما معاً، إذ يعد كل منهما مجرد نقل عن

صاحب الرسالة، وعليه فان القرآن جاءنا بالنقل الصحيح[٢١]، على حين ان تعدد الاناجيل دليل على ان من كتبها هو الانسان نفسه وانها ليست منزلة من السماء ، وعليه فان اختلاف الاناجيل مدعاة الى القول بتحريفها لان الانسان قابل للخطأ والسهو بخلاف الله تعالى مطلقاً.

ويذكر المفسر محاولة بعضهم لدفع هذه الإشكالية بقوله: ان (الكنيسة تشهد للإنجيل، والإنجيل يشهد للكنيسة، وكلاهما يثبت الآخر)[٢٢].

ويوعز الشيخ مغنية بأن هذا من البديهي في إثبات الدعوى نفسها، تماماً كمن قال: أنا صادق في دعواي؛ لأن فلان يشهد لي بالصدق؛ فإذا قيل له: ومن يشهد لفلان بأنه صادق؟ قال: أنا أشهد بذلك، ويتبين من ذلك بأن المعنى في واقعه أن عين المدعي الشاهد نفسه، وهذا ما يسمونه الفلاسفة بالدور الذي يحيله العقل ابدا[٢٣]، وبهذا فإنه لايمكن الاقرار بهذه الاناجيل بناء على شهادة الكنسية لها او شهادتها هي نفسها للكنيسة لأن هذا يقتضي الدور والعودة الى البداية في كل مرة ، وعليه فان الشيخ مغنية يوظف المنطق العقلي ههنا لدفع القول بان الاناجيل ممكن ان تكون صادقة وغير محرفة وانها منزلة من الله تعالى ابدا؛ فشهادة الكنيسة لها او شهادتها هي الى الكنسية يدحضه المنطق العقلي ابدا ويرفضه المنطق السليم دون ادنى شك او ريب.

ويعضد محمد رشيد رضا ما ذهب اليه مغنية من القول بتحريف الكتب السابقة على القران اذ يقول: بأن التحريف (يطلق على معنين أحدهما: تأويل القول بحمله على غير معناه الذي وضع له وهو المتبادر لأنه هو الذي حملهم على مجاهدة النبي (ﷺ) وإنكار نبوته وهم يعلمون إذ أولوا ولا يزالون يؤولون البشارات به إلى اليوم كما يؤولون ما ورد في المسيح ويحملونه على شخص آخر لا يزالون ينتظرونه، وثانيهما: أخذ كلمة أو طائفة من الكلم من موضع الكتاب ووضعها في موضع آخر وقد حصل مثل هذا التشويش في كتب اليهود خلطوا فيما يؤثر عن موسى (عليه السلام) ما كتب بعده بزمن طويل، وكذلك وقع في

كلام غيره من الأنبياء وقد اعترف بهذا بعض المتأخرين من أهل الكتاب وإنما كان هذا منهم بقصد الإصلاح)[٢٤].

وبهذا نخلص بأن الشيخ مغنية يرى أن الأناجيل محرفة فعلا وأن القول بأنها صادقة وغير محرفة يدحضُهُ النصُّ القرآنيُّ أولاً –نقلاً متواتراً– ويرفضه العقل السليم ثانياً –منطقاً وأسساً سليمة– فحال الاناجيل كحال الأحاديث الواردة عن الرسول الاكرم منها ما يصح ومنها ما هو محرف مزور دخيل لا يصح صدوره عن الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم).

المطلب الثاني: تحريف التوراة والإنجيل

ونجد المفسر قد ناقش الإشكالية ذاتها مرة أخرى في موضع آخر من تفسيره وذلك في مبحث خاص عقده بعنوان (تحريف التوراة والإنجيل) وكان متسائلاً فيه قائلا: (بماذا يجيب المسلم إذا قال له يهودي أو نصراني: لقد نص قرآنكم على أن التوراة والإنجيل بشرا بنبوة محمد (ﷺ) مع أنه لا أثر لهذه البشارة فيما لدينا من نسخ التوراة والإنجيل)[٢٥].

ويجيب المفسر عن ذلك مجيباً: (إذا سأل هذا السؤال يهودي أو نصراني فللمسلم أن يقول له: لقد أجاب عن سؤالك هذا علماء اليهود والنصارى أنفسهم، اذ اعترفوا صراحة بأن التوراة الأصلية التي نزلت على موسى قد فُقدت، وبعد سنين طوال ادعى من ادعى بأنه يحفظها عن ظهر قلب، وكتب دعواه هذه ثم قال لها كوني توراة موسى فكانت، ونفس الشيء حدث للإنجيل الأصيل، الذي أنزل على عيسى، ومن الطريف أن إنجيل السيد المسيح (عليه السلام) قد أولد بعد أن فقدت عشرات الأناجيل حتى تجاوز عددها الخمسين.

وفي سنة ٣٢٥م اجتمع رؤساء النصارى، وأقروا أربعة أناجيل مع أن عيسى نزل عليه أنجيل واحد فقط لا غير باتفاق النصارى، فما الذي جعل الواحد أربعة؟ ولوا أقروا ثلاثة أناجيل لقلنا لكل أقنوم إنجيل ولا شيء أدل على أن هذهِ الأناجيل من رجال الكنيسة لا من المسيح أنها تحدثت عن صلبه ودفنه وخروجه من القبر وصعوده إلى السماء واختتام حياته

على الأرض، فهل نزل عليه الوحي بعد أن صلب ودفن؟ وإذا أمكن ذلك فهل من الممكن في حكم العقل، والواقع أن يُنزل عليه الوحي الذي دُوَن في الإنجيل بعد أن صعد إلى السماء واختتم حياته على الأرض)[٢٦].

ويتساءل المفسر مرة ثانية: أين نجد هذا الاعتراف من علماء اليهود والنصارى؟

فيجيب المفسر مسترسلاً القول بأن هناك من كتبهم العديد، منها العربية والأجنبية بذكر قاموس الكتاب المقدس، إذ قام بوضعه (٢٧) عالماً، فذكر في مادة يوشيا من هذا الكتاب ما نصه بالحرف: (مما لا شك فيه أن معظم الأسفار المقدسة أُتلف أو فقد في عصر الارتداد عن الله والاضطهاد، وفي مادة أسفار: هناك رأي يقول: أن الذي أضفى صفة القانون على أسفار العهد القديم هم كتاب الأسفار أنفسهم ورأي آخر يقول: هم الكتاب المقودون– أي المؤيدون – بروح القدس، ومعهم قادة الدين من اليهود والمسيحيين الذين قبلوا هذه الأسفار بإرشاد روح القدس أيضاً)[٢٧].

ويضيف الشيخ مغنية مستنتجاً بأن هذا الاعتراف لا يمكن الشك فيه وذلك بفقدان الأسفار الأصلية وإن منهم قد كتبوا أسفاراً وأضافوا عليها صفة القداسة من عند أنفسهم بقول وبتأييد روح القدس على غيرها، ويضيف المفسر بأن الأخذ بالقول الأول أم الثاني فالنتيجة واحدة، وهنالك اعتراف قاطع بفقدان أسفار موسى وعيسى الأصلية، والأسفار الموجودة الآن لا علاقة لها بهم، إذ هي أسفار جديدة كتبها الذين زعموا القداسة لأنفسهم أو زعمها لهم قوم آخرون، وقد حلت محلها، وكلهم مؤيدون بروح القدس، التي تعني عندهم روح الله الأقنوم الثالث، ويوضح المفسر بأن تسمية الله روحاً لأنه مبدع ومنشأ الحياة، والقدس لأن عمله تقديس قلب المؤمن بتعبيرهم[٢٨]، وبهذا فانه يستحيل عقلا الايمان بهذه الاناجيل الموجودة حاليا لأنها تنضوي على اقاويل لا يمكن القول بها او تقبلها مطلقا بل هي مخالفة لنص القران من جهة ولنص العقل من جهة اخرى.

ويستطرد المفسر مستشهداً بدور علماء المسلمين بوضعهم عددا وفيرا من الكتب وذلك ببيانهم ما أشكل من القول على تحريف التوراة والإنجيل، اذ يرى مغنية بانه أشار صاحب تفسير المنار مؤكداً ما سبق إثباته العلماء بتحريف كتب العهد العتيق والعهد الجديد وبشواهد عدة، وكما جاء في كتاب (إظهار الحق)[٢٩]، للشيخ رحمة الله الهندي محتوياً فحواها على مائة شاهد دل على التحريف اللفظي والمعنوي فيها[٣٠].

ومن الكتب ما أشارت لذلك كتاب (الرحلة المدرسية) للشيخ جواد البلاغي، وكتاب (محمد رسول الله في بشارات الأنبياء) لمحمد عبد الغفار، وكتاب (محمد رسول الله هكذا بشرت الأناجيل) لبشري زخاري ميخائيل، وآخر ما قرأه المفسر في هذا الموضوع (البشارات والمقارنات) للشيخ محمد الصادقي الطهراني، وذلك باحتوائه على شواهد قاطعة من كتب اليهود والنصارى بتحريف التوراة والإنجيل المتداولة الآن[٣١]، وكل هذه أدلة وثوابت وأمارات تدل على أن الكتب السابقة على القران الكريم إنما هي محرفة ومفتعلة وبعيدة عن الصحة ذلك بان الواقع والعقل والقران كلها تدل على ذلك دلالة موحدة لا تقبل التردد أو الشك البتة.

المطلب الثالث: إشكالية تحريف القرآن الكريم

ان القرآن الكريم كتاب عقيدة وشريعة واخلاق وسلوك ودعوة إلى العلم والمعرفة ، وبهذا نجد تكفل المنهج العلمي الطريق الصحيح للوصول –من خلال التفسير العلمي– إلى الحقائق الصحيحة التي قد نوه القران عنها او اشار اليها، وذلك عن طريق السير على وفق مبادئ وأسس وقواعد محددة، والتي لا يسع المسلمون السير إلا بهداها، من أجل الوصول إلى تلك الحقائق، ومن جنس ذلك دليلا هو ما عرضه المفسر في حديثه عن إشكالية تحريف القرآن الكريم نفسه، إذ نجد أن المفسر مغنية قد برهن أدلته في هذا الشأن بإشارته إلى مضامين التفسير العلمي التي توافق الواقع والعقل وعلى مر الزمان ومختلف العصور، لذا فأنه من الاولى منطقاً قبل الخوض في بيان هذه الإشكالية ان نعرض لمفهوم التفسير

العلمي اولاً؛ اذ تناول الباحثون الحديث التفسير العلمي للقرآن الكريم فمنهم من رأى بأنه (التفسير الذي يحكم الاصطلاحات العلمية في عبارات القرآن، ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها)[٣٢].

وذهب آخرون إلى أنه (تفسير يذهب قائله إلى استخراج جملة العلوم القديمة والحديثة من القرآن، ويرى في القرآن ميداناً يتسع للعلم الفلسفي والإنساني في الطب، التشريع، الجراحة، الفلك، النجوم، الهيئة، خلايا الجسم، أصول الصناعات ومختلف المعادن، فيجعل القرآن مستوفياً بآياته لهذهِ الحيثيات، ويحكم الاصطلاحات العلمية في القرآن)[٣٣].

وعرفه بعضهم بأنه نوع من التفسير (يقوم أصلاً على شرح وإيضاح الإشارات القرآنية التي تشير إلى عظيم خلق الله تعالى وكبير تدبيره وتقديره)[٣٤].

ولو تأملنا قليلاً في طيات التفسير الكاشف لوقفنا على توظيف الشيخ مغنية للأدلة العلمية في دفعه لإحدى الإشكاليات العقائدية التي باتت تمثل قلقاً تفسيرياً لدى جملة من علماء التفسير ألا وهي القول بـ (تحريف القرآن الكريم نفسه)، فنجد أن المفسر قد تنبه إلى هذا الموضوع من خلال تبيانه لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[٣٥]، إذ وضح المفسر بأن المراد من لفظة (الذكر) هنا هو القرآن الكريم، وان بعضهم يذكر بأن الضمير في لفظة (له) يعود إلى النبي محمد (ﷺ)، وحفظ الله تعالى له من أعدائه[٣٦]، غير أن المفسر لم يرتضِ هذا القول، لأنه يرى بان ظاهر الآية يخالف ذلك، بلزوم إعادة الضمير على القرآن[٣٧]، وعلى الرغم من هذا المنطق فإن ثمة تساؤل يطرحه المفسروهو : من أي شيء يحفظ الله القرآن؟

فإن كان المراد بحفظ الله لكتابه المنزل من التحريف، كما قال بذلك أكثر المفسرين، فأشار المفسر الى ان اسرائيل قامت بطبع آلاف النسخ وذلك بالأمس القريب، وقامت بهذه النسخ بتحريف ما اشتهت من الآيات، ومن ذلك مثلا قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾[٣٨]، اذ اصبحت الآية في قرآن إسرائيل، (ومن يبتغ الاسلامَ ديناً فلن يقبل

منه) وبهذا يفضي المفسر بأنه إذا كان المراد بالحفظ بحيث لا يستطيع أحد الطعن فيه فهذا مخالف للواقع، بالرغم من انه قد ذكر هذا المعنى كثير من المفسرين، كالرازي والطبرسي[٣٩]، ولكن مغنية لم يقتنع بما ذكروا[٤٠].

وما نلحظه أن المفسر يرى بأن (المراد بحفظ القرآن إن كل ما فيه هو حق ثابت وراسخ مدى الأزمان، لا يمكن رده والطعن فيه بالحجة، بل كلما تقدمت العقول والعلوم ظهرت أدلة جديدة على صدق القرآن وعظمته)[٤١]، ويدلي المفسر بدلالته لتفسيره معنى الآية بحفظ القرآن معولاً على قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[٤٢].

وعلى أثر ذلك فإننا نجد ثمة مفارقة عند بعض المفسرين والعلماء، من حيث حفظ الله للنصوص القرآنية من التحريف لظاهر النصوص أو القول بالإفتاء أو الحكم والتبيان من واقع النص، فأدلى السيد الطباطبائي بتبيانه، بقوله بأن الآية (تدل على كون كتاب الله محفوظاً من التحريف بجميع أقسامه من جهة كونه ذكراً لله سبحانه فهو ذكر حي خالد)[٤٣]، فقوله هنا بجميع أقسامه تدل على انه يشير الى ما ذهب إليه الشيخ مغنية أيضاً وهو أن التحريف يقع في تفسير القران الكريم وبيان معانيه او بطريقة تطبيقه على ارض الواقع العملي، إذ يقول السيد الطباطبائي بأنه (قد ظهر بما تقدم أن اللام في الذكر للعهد الذكري وأن المراد بالوصف لحافظون هو الاستقبال كما هو الظاهر من اسم الفاعل فيندفع به ما ربما يورد على الآية أنها لو دلت على نفي التحريف من القرآن؛ لأنه ذكر لدلت على نفيه من التوراة والإنجيل أيضاً؛ لأن كلاً منهما ذكر مع أن كلامه تعالى صريح في وقوع التحريف فيها، وذلك أن الآية بقرينة السياق إنما تدل على حفظ الذكر الذي هو القرآن بعد إنزاله إلى الأبد، ولا دلالة فيها على علية الذكر للحفظ الإلهي ودوران الحكم مداره)[٤٤].

وتعضيداً لما ذهب اليه المفسر من القول فإننا نجده يعقد مبحثا عقائدياً اجتماعياً بعنوان (العالم لا يحكم بالواقع) وذلك في معرض تفسيره لقوله تعالى:

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾[٤٥] ليقول فيه، بأنه مهما بلغ العالم من مكانة علمية، فليس من الجائز له انتساب أي شيء ما إلى الله ورسوله، بأنه الواقع المسطور في اللوح المحفوظ، فعليه بالتحفظ بحالة الفتوى والتحليل والتحريم، أو الحكم بالأمر على أنه الحق، أو عند تفسير أو روايته لآية ما، ناظراً لحكمه وفتواه وتفسيره، إذ ما هو إلا رأي ووجهة نظر محتملة الخطأ أو الصواب، لا يفضي برأيه بأنه صورة طبق الأصل عن الواقع وحده، هذا الأمر جائز بعذر عن الله باجتهاده وأفرغ الوسع، أما في حالة تقصيره باجتهاده وبحثه، أو جزمه بأن قوله هو قول الله ورسوله نفسه دون سواه، فشأن ذلك كالذي يفتري على الله الكذب، ولو كان أعلم العلماء، وذلك بأن العالم لا يفتي ولا يحكم بالحق واقعاً، بل بما يعتقده بأنه الحق، وحكمه مبدأ عدم العصمة[٤٦].

وإذا عدنا لكتب علوم القرآن والتفاسير القرآنية الأخرى، فإننا سنجد أن لكل مفسر القول والحيثية الدلالية بتبيان الآية اذ يقول صاحب تفسير المنار: (أي ويل وهلاك عظيم لأولئك العلماء الذين يكتبون الكتب بأيديهم ويودعونها أراءهم ويحملون الناس على التعبد بها قائلين إن ما فيها من عند الله ويمكن الاستغناء بها عن كتاب الله الذي نفهم منه ما لا يفهم غيرنا، يخطبون بتلك الكتب ميل العامة وودهم ويبتغون الجاه عندهم ويأكلون أموالهم بالدين، ولذلك قال تعالى: ﴿لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾، وكل ما يباع به الحق ويترك لأجله فهو قليل لأن الحق أثمن الأشياء وأغلاها، وأرفعها وأعلاها، ولذلك كرر الوعيد فقال: ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾، فالهلاك والويل محيط بهم من أقطارهم ونازل بهم من جانب الوسيلة ومن جانب القصد)[٤٧].

ومن ثم يذكر الشيخ مغنية ما يسند ويؤيد ما يهذب اليه من التحريف انما يكمن في تفسير القرآن وذلك بقوله: (من شاء أن يرى نسخة مما كان عليه أولئك اليهود فلينظر فيما بين يديه فانه يراها واضحة جلية، يرى كتباً ألفت في عقائد الدين وأحكامه حرفوا ما فيها

مقاصده ومدلولها إلى ما يغر الناس ويمنيهم ويفسد عليهم دينهم، ويقولون هي من عند الله وما هي من عند الله، وإنما هي صادقة النظر في كتاب الله والاهتداء به، ولا يعمل هذا إلا أحد رجلين: رجل مارق من الدين يتعمد إفساده ويتوخى إضلال أهله فيلبس لباس الدين ويظهر بمظهر أهل الصلاح يخادع بذلك الناس ليقبلوا ما يكتب ويقول، ورجل يتحرى التأويل ويستنبط الحيل ليسهل على الناس مخالفة الشريعة ابتغاء المال والجاه)[٤٨].

ولم يتوقف عند هذا الحد بل ذكر واقع حال القضاة، والمأذونين، والعلماء، والواعظين، واصفاً إياهم بالفسق عن ما أمرهم به الله، وذلك بتأويلهم واغترارهم بقصد نفع أمته، كما هو عليه حال اليهود، يفتون بأكل الربا أضعافاً مضاعفة، للاستغناء منها شعب إسرائيل، ومنهم من يفعل عامداً بعلمه أنه مبطل، بل تغره الأماني بالشفاعات والمكفرات[٤٩].

وتأسيساً لما تقدم تتفق الباحثة مع الشيخ مغنية في أن حفظ الله تعالى للقرآن الكريم يكمن في عدم تحريف تفسيره، وذلك لصدق مضامينه التي توافق الواقع والعقل على مر الزمان ومختلف العصور ودليل ذلك أن التفسير العلمي يثبت لنا كلما تقدم الزمن، بأن النص القرآني محفوظ من حيث مضمونه، وموافقته للواقع البتة، وذلك بأن استنطاق الدليل العلمي من الآيات القرآنية، يثبت بأن هذه الآيات منزلة من الله تعالى، وبصدق مضمونها، اذ لا يمكن أن تتقاطع مع العلم من جهة أو مستندات العقل البشري من جهة أخرى، وعليه فإن أي محاولة لإثبات وجود تناقض في مضامين القرآن، أو أي اجتهاد يسعى إلى تحريف تفسير معاني القرآن، حيث لا يمكن أن يكتب لها النجاح، وذلك بأن الله تعالى قد حفظه من كل تغير أو محالة تحريف من البشر؛ لأن المضمون القرآني فوق مستوى العقل البشري، فكيف يمكن للعقل أن يحرفه مع قصوره بإزائه، فالقرآن يتفوق على العقل، وإذ كان الحال كذلك فإن هذا يحسم موضوع إمكانية العقل في تحريف تفسير مضمون القرآن، وعليه فإن حفظ القرآن يكمن في عدم ثبوت تحريف تفسير مضامينه، كما يرى الشيخ مغنية.

ولكن على الرغم من أن مقولة مغنية أو رأيه هذا صائب ولا غبار عليه، فأنه لا يمكن – بالمقابل – قبول طعنه – أي مغنية – بمقولة المفسرين التي تنص على أن حفظ الله للقرآن إنما يكمن في عدم تحريف نصوصه أي إن الحفظ يكون لنصوصه من التحريف، ذلك بأن مقولة المفسرين التي تنص على أن حفظ الله للقرآن إنما يكمن في عدم تحريف نصوصه، أي الحفظ يكون لنصوصه من التحريف، هي صحيحة ايضاً، فلم يثبت تحريف لنصوص القرآن إلى الآن.

أما مقولة الشيخ مغنية بأن إسرائيل قد طبعت مصاحف محرفة فإنه يمكن الرد عليها بأن هذه المصاحف المحرفة لم يكتب لها الشيوع والغلبة على المصحف الأصل لان الله تعالى حافظه ، اذ هي محاولة ضآلة وئدت في محلها وقتلت في مهدها، ولم يكتب لها الشيوع والظهور والانتشار ابداً؛ وعليه فلا تحريف للنص القرآني من حيث نصوصه، كما يحسب مغنية.

ومحصلة القول يمكننا حمل كلا المعنيين التفسيريين للآية الكريمة على حد سواء؛ فالله تعالى حفظ القرآن من حيث عدم ثبوت تحريف تفسير مضامينه لإعجازه المضموني عموماً والعلمي خصوصاً، وكذلك حفظ القرآن من حيث عدم القدرة على تحريف نصوصه لإعجازه اللفظي واللغوي من جهة أخرى، ذلك بأن الآية الكريمة قد جاء فيها الحفظ مطلقاً، إذ لم يقيده الله تعالى بشيء أو بجهة معينة، وعليه فإن حفظه يكون في عدم تحريف تفسيره وعدم تحريف نصوصه على حد سواء، ولا مزية لأحد التفسيرين على الآخر، كما أن لا مزية لطعن الشيخ مغنية بمقولة المفسرين من حيث جهة حفظ القرآن من حيث نصوصه مطلقاً.

الخاتمة

تبين من خلال البحث في موضوع الإشكاليات بتحريف الكتب السماوية في التفسير الكاشف الآتي:

إن لفظ الإشكال اتخذ تعريف في اللغة وآخر في الاصطلاح، فأما التعريف لغةٍ فقد بينته من خلال ما ورد في معجم مقاييس اللغة، وتوصلت من هذا التعريف أنه يعني الالتباس، ذلك بأن جميع المماثلات يقضي إلى اللبس في تفريق بعضها عن الآخر.

أما التعريف اصطلاحاً فمن خلال بيان النص التعريفي نجد أن الإشكالية في البحث هي الفرضية التي ينطلق منها الباحث لحل مشكلة بحثه وإثباتها، وبذلك فالإشكالية هي الهوية التي تحدد طبيعة مشكلة البحث، أما ما يتعلق بمفهوم الإشكالية بالفكر، فقد بينتها وهي تنحو نحو الاستقرار الفكري ضمن مفهوم صياغة النظرية.

وبينت الدراسة والبحث إشكالية تحريف الكتب السماوية كالتوراة والإنجيل وطالت في غيها وعيثها القرآن الكريم، وهذا ما بينته بالتفصيل في المطلب الأول، إذ أن التحريف لغةٍ هو التغيير والتبديل، أي إمالة عن موضعه لغاية حملهِ على الوجهين، وقد استشهدتُ بالآية الكريمة التي تبين وتوضح ذلك الفعل والقصد منه هو الطعن في الدين الإسلامي.

وما عرف به التحريف اصطلاحاً هو التلاعب في الكلام، وإبدال معناه وتأويله خلافاً لمراد متكلمه، وقد استشهدتُ بروايات أهل البيت (عليهم السلام)، وقد استشهدت بالآية الكريمة التي تبين القصد من الفعل عمداً من التحريف، والآيات الأخرى التي خصت اليهود وأهل الكتاب، إذ أنهم لا يكتفون بالتحريف فقط، إنما عمدوا إلى الإخفاء، وبذلك فإن القرآن الكريم قد كشف جلياً هذه الأفعال المنافية للدين من تحريف وإخفاء بآيات كريمات واضحة النصوص لا يشوبها أي شائب حاشى لله من التأويل أو الإيهام، وهو ما قام به فعلاً اليهود وأهل الكتاب من تحريف وإخفاء وهذا تحقيق جازم لا مجال للشك فيه.

ونستنتج من ذلك أن التوراة والإنجيل هي كتب مكتوبة وهي ليست الكتب السماوية المقدسة على الأصل، وهي من فعل دعاة البشر، وهي بما يشابه ما ورد من الأحاديث الشريفة عند المسلمين، فهي أيضاً تتقبل التحقيق والتمحيص ما دام الإنسان معرض للخطأ والسهو، وهذا ما يرفضه اليهود وأهل الكتاب بحجة شهادة الإنجيل للكنيسة وهي بشهادتها للإنجيل.

وما أظهره البحث هو اعتراف أهل الكتاب بأن معظم الأسفار المقدسة أتلف أو فقد في عصر الارتداد عن الله والاضطهاد، وقد بينته تفصيلاً في المطلب الثاني من البحث، ويظهر البحث مسألة إشكالية تحريف القرآن الكريم، كما عمد إليه اليهود في تغيير نص آية من خلال حذف لفظة (غير) كما في الآية (٨٥) من سورة آل عمران، ولكن ما يراه المفسر فهو التحريف من خلال التفاسير وبيان معانيه أو طريقة تطبيقه على أرض الواقع العملي.

الاستنتاجات:

إن أهم الاستنتاجات التي توصل لها البحث هي الآتي:

١. أن العقيدة الراسخة هي الإيمان المطلق بوحدانية الله سبحانه وتعالى، تصديقاً وقلباً، والاهتداء يهدي القرآن الكريم، وما يحصن هذهِ العقيدة هو العلم والمعرفة والنوايا الحسنة، وقوة الحجة ولا مجال للشك، فإن التفقه في الدين يقودنا إلى التبحر في كل ما أتى به الله تعالى في كتابه العزيز القرآن الكريم من أحكام، والامتثال لنبيه الكريم محمد(ﷺ) ومن سار على هداه لاسيما أهل بيته الأطهار (عليهم السلام).

٢. إن التحريف والتصحيف والإخفاء في الكتب السماوية المقدسة هي حقيقة لا مجال للشك فيها، وقد بينت النصوص المكتوبة لهذه الكتب مصداقية ذلك بأنها من فعل بشري معرض للخطأ والسهو، وما أخفى منها كان بقصد، وأهمه هو نكران مبعث رسول الله (ﷺ) وهذا ما أكده وكشفه جلياً القرآن الكريم في الكثير من آياته بفصيح العبارات والألفاظ والمعاني، فلا يشك في ذلك ولا يحتمل أي تأويل يخلف هذا القصد.

٣. إن القرآن الكريم لا يقبل التحريف والتصحيف والإخفاء لأنه منهج حياة كل مسلم محفوظ في صدور المسلمين وجامع لكل العلوم، ومعجزة تحدى بها الأنس والجان على أن يأتي بمثله، أما من قصد التفسير أو التأويل أو قصر في الفهم من اللفظ أو المعنى وخالف العمل الصحيح على أرض الواقع، فذلك شأنه يجازى عليه ومن استفتى بغير علم فقد كفر.

التوصيات:

أن أهم التوصيات هي الآتي:

١. تفعيل هذهِ الدراسات والبحث فيها لأنها تؤكد رسوخ العقيدة الإسلامية، والسعي إلى اتساع مدارك الفكر والعقل وترسيخ الإيمان بوحدانية الله تعالى، والامتثال لرسوله الكريم محمد بن عبدالله (ﷺ) وآل بيته الأطهار (عليهم السلام) ومن سار على هداهم إلى يوم الدين.

٢. إن الدين الإسلامي هو دين حضاري فتح جميع مجالات العلوم من خلال القراءة والكتابة وجعل للقلم المكانة العالية، وللفكر المتسع النير كل يستثمر جوهره العقل ويتدبر آيات القرآن الكريم بتدبر ديني وعلمي خالص، يساهم ويشارك ويتفاعل مع بيئته ومجتمعه وأن اختلفت رؤاهم ومداركهم، وثقافاتهم، ويتطلع لبناء مستقبل مشرق بنشر العلم والمعرفة والقضاء على التخلف والجهل وهذا ما أمر به الله ورسوله وما أتى به القرآن الكريم.

٣. أن الحصن الحصين للمسلم هو معرفته المسبقة بأن أعداء الدين الإسلامي لازالوا ليومنا هذا ينسجون الأكاذيب والأساطير والنظريات والإسرائيليات بغية تحريف الفكر الصحيح عن التمسك بالعقيدة الإسلامية وجعل لها بدائل من المزاعم والأوهام التي أثبتت الدراسات والأزمان زوالها واضمحلالها وكشف زيفها وأباطيلها، ومنها أن الدين يتقاطع مع العلم، في الوقت الذي لا توجد آية قرآنية واحدة تنص على ذلك، وفي الوقت نفسه فإن لا توجد آية قرآنية واحدة هي خالية من علم فلا يبقى للإنسان سوى التبحر والتدبر واستثمار عقله وفكره وإن ماج به الظرف وأحاط به الجهل والتخلف من بيئات مغلقة مستهلكة غير منتجة

الهوامش:

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين اللغوي القزويني (ت: ٣٩٥هـ)، اعتنى به: د. محمد عوض مرعب، فاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت – لبنان، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م): ٥١١، مادة (شكل).

(٢) أسس البحث العلمي، فاخر عاقل، دار العلم، ط٢، بيروت – لبنان، ١٩٨٢م: ٢٠٠.

(٣) ينظر: نحنُ والتراث، قراءات معاصرة في تاريخنا الفلسفي، د. محمد عايد الجابري، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٦م: ٣٢.

(٤) ينظر: مختار الصحاح، الرازي: ٩١.

(٥) المفردات، الراغب الاصفهاني: ١٢١.

(٦) سورة النساء: الآية ٤٦.

(٧) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري: ٤٨٥/١، ينظر: تفسير الجامع لأحكام القرطبي، القرطبي: ٢٣٣/٥.

(٨) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٩٨/٣.

(٩) روضة الكافي، الكليني، صححه: علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، د ت: ٥٣/٨.

(١٠) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: ٤٢٥/٢.

(١١) تاريخ القرآن وعلومه: سيروان عبد الزهرة الجنابي: ٢٠٢- ٢٠٣.

(١٢) سورة البقرة: الآية ٧٥.

(١٣) سورة النساء: الآية ٤٦.

(١٤) سورة المائدة: الآية ١٥.

(١٥) سورة البقرة: الآية ٤.

(١٦) التفسير الكاشف، محمَّد جواد مغنية: ٤٩/١.

(١٧) كتاب فولتير، جوستانلانسون، ترجمة محمد غنيمي هلال، ١٩٦٢: ١٩٣.

(١٨) ينظر: المصدر نفسه: ٤٩/١.

(١٩) كتاب فولتير، جوستانلانسون، ترجمة محمد غنيمي هلال: ٤٩/١.

(٢٠)في ملحق جريدة "النهار" البيروتية، بتاريخ ١٢ تموز ١٩٦٤ مقال مطول، جاء فيه: (إن العلماء المختصين، والمسيحيين أيضاً أثبتوا بالتجربة وبالدماغ الالكتروني أن أكثر الرسائل المنسوبة إلى بولس الرسول المؤسس الأكبر للمسيحية، أن أكثر هذه الرسائل مزورة) التفسير الكاشف، محمَّد جواد مغنية، هامش (٢): ١/٤٩.

(٢١) ينظر: التفسير الكاشف، محمَّد جواد مغنية: ١/٤٩-٥٠

(٢٢) المصدر نفسه: ١/٥٠.

(٢٣) ينظر: التفسير الكاشف، محمَّد جواد مغنية: ١/٥٠.

(٢٤) تفسير المنار، محمد رشيد رضا: ٥/١٤٠.

(٢٥) التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية: ٧/٢٩٤.

(٢٦) التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية: ٧/٢٩٥. ينظر: تجارب محمَّد جواد مغنية بقلمه، محمد جواد مغنية: ١٦٩-١٧١.

(٢٧) التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية: ٧/٢٩٥.

(٢٨) ينظر: المصدر نفسه: ٧/٢٩٥.

(٢٩)إظهار الحق، المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت: ٩٧٥هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ.

(٣٠) ينظر: تفسير المنار، محمد رشيد رضا: ٥/١٤٠-١٤١.

(٣١) ينظر: التفسير الكاشف، محمَّد جواد مغنية: ٧/٢٩٦.

(٣٢) التفسير والمفسرون، د. محمد حسين الذهبي، ط١، دار القلم، بيروت: ٢/٤٧٤.

(٣٣) مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، أمين الخولي، مطبعة الطناني، القاهرة، ١٩٦١: ٢٨٧.

(٣٤) التفسير ومنهج التفاسير الحديثة للقرآن، د. نجم الفحام: ٣٣٩.

(٣٥) سورة الحجر: الآية ٩.

(٣٦) ينظر: جامع البيان عن تأويل القرآن، الطبري: ١٤/١٣، والتفسير الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٠/٥، والتفسير الكبير، الرازي: ١٩/١٦٠، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٢/٥٦٧، وتفسير الكشاف، الزمخشري: ٥٥٩.

(٣٧) ينظر: التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية: ٤/٤٣٤.

(٣٨) سورة آل عمران: الآية ٨٥.

(٣٩) ينظر: التفسير الكبير، الرازي: ٨/١٢٨، ومجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢/٢٧١.

(٤٠) ينظر: تفسير الكاشف، محمد جواد مغنية: ٤/٤٣٤.

(٤١) المصدر نفسه: ٤/٤٣٤.

(٤٢) سورة فصلت: الآية ٤١-٤٢.

(٤٣) الميزان في تفسير القرآن، السيد الطباطبائي: ٦/١٠١.

(٤٤) الميزان في تفسير القرآن، السيد الطباطبائي: ٦/١٠٢.

(٤٥) سورة البقرة: الآية ٧٩.

(٤٦) ينظر: التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية: ١/١٣٣.

(٤٧) تفسير المنار، محمد رشيد رضا: ١/٣٦١.

(٤٨) المصدر نفسه: ١/١٣٦.

(٤٩) ينظر: المصدر نفسه: ١/٣٦١.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

١. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين اللغوي القزويني (ت: ٣٩٥هـ)، اعتنى به: د. محمد عوض مرعب، فاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت – لبنان، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

٢. أسس البحث العلمي، فاخر عاقل، دار العلم، ط٢، بيروت – لبنان، ١٩٨٢م.

٣. نحنُ والتراث، قراءات معاصرة في تاريخنا الفلسفي، د. محمد عايد الجابري، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٦م.

٤. مختار الصحاح، الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، قراءة وضبط وشرح: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، ط٢، بيروت – لبنان، (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م).

٥. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم المفضل بن محمد الراغب الاصبهاني (ت: ٥٠٢هـ)، ضبطه وراجعه: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، ط٦، بيروت – لبنان، (١٤٣١هـ-٢٠١٠م).

٦. جامع البيان عن تأويل القرآن، الإمام الكبير أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، ضبط وتعليق: محمود شاكر الحرستاني، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت – لبنان، (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

٧. الجامع لأحكام القرآن المعروف بـ (تفسير القرطبي)، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: احمد عبد العليم البردوني، مطبعة دار الشعب، ط٢، القاهرة، ١٣٧٢هـ: ١٣/٣٠، ومعاني القرآن الكريم، النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، مطبعة جامعة أم القرى، ط١، مكة المكرمة، ١٤٠٩م.

٨. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ)، طباعة نشر وتوزيع دار المرتضى، ط١، بيروت – لبنان، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

٩. روضة الكافي، الكليني، صححه: علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، د ت.
١٠.أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، تحقيق: وإخراج حسن الأمين، دار المعارف، بيروت، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).
١١.التفسير الكاشف، شرح العلامة محمد جواد مغنية (ت: ١٤٠٠هـ-١٩٧٩م)، دار التيار، منشورات الرضا، ط١، بيروت – لبنان، (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م).
١٢.كتاب فولتير، جوستانلانسون، ترجمة محمد غنيمي هلال، ١٩٦٢.
١٣.تفسير المنار، الشيخ محمَّد رضا المظفر، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط٢، بيرو – لبنان.
١٤.تجارب محمد جواد بقلمه، محمد جواد مغنية، مراجعة وتحقيق: رياض الدباغ، الناشر: أنوار الهدى، مطبعة مهر، ط٢، قم، ١٤٢٧هـ.
١٥.إظهار الحق، المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت: ٩٧٥هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ.
١٦.التفسير والمفسرون، د. محمد حسين الذهبي، ط١، دار القلم، بيروت.
١٧.مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، أمين الخولي، مطبعة الطناني، القاهرة، ١٩٦١.
١٨.التفسير ومنهج التفاسير الحديثة للقرآن الكريم، د. نجم الفحام، دار المدينة الفاضلة للطباعة والنشر والتوزيع، شارع المتنبي، بغداد، ط١، ٢٠١٣م.
١٩.التفسير الكبير، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي، (ت: ٦٠٦هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

٢٠.تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، قدم له: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط١٢، دار المعرفة، بيروت – لبنان، (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).

٢١.تفسير الكشاف، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت: ٥٣٨هـ)، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط٣، بيروت – لبنان، (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

٢٢.تفسيرالميزان، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (ت: ١٤٠٢)، منشورات: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة.

Sources and references:

• The Holy Quran.

1.Lexicon of Language Standards, Ahmad bin Faris bin Zakaria Abu Al-Hussain Linguist Qazwini (Tel: 395 AH), taken care of by: Dr. Muhammad Awad Marib, Fatima Muhammad Aslan, House of the Revival of Arab Heritage, 1st floor, Beirut - Lebanon, (1422 AH -2001 AD).

2. The foundations of scientific research, Fakher Akel, Dar Al-Alam, 2nd floor, Beirut - Lebanon, 1982.

3.We and Heritage, Contemporary Readings in Our Philosophical History, Dr. Muhammad Ayed Al-Jabri, 1st Floor, Center for Arab Unity Studies, 2016.

4.Mokhtar Al-Sahah, Sheikh Imam Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Razi, read, adjust and explain: Muhammad Nabil Tarifi, Dar Sader, 2nd floor, Beirut - Lebanon, (1435AH-2014AD).

5.Vocabulary in Gharib Al-Qur'an, Abu al-Qasim al-Mufaddal bin Muhammad al-Ragheb al-Asbhani (Tel: 502 AH), seized and revised: Muhammad Khalil Itani, Dar Al-Maarefah, 6th edition, Beirut - Lebanon, (1431 AH - 2010 AD).

6.Al-Bayan Mosque on the interpretation of the Qur'an, the great Imam Abi Jaafar Muhammad bin Jarir Al-Tabari (Tel: 310 AH), Adjusted and commented: Mahmoud Shaker Al-Harastani, The House of Arab Heritage Revival, 1st floor, Beirut - Lebanon, (1421AH-2001AD).

7.The Compendium of the Rulings of the Qur'an, known as (Tafsir Al-Qurtubi), Muhammad Ibn Ahmad Ibn Abi Bakr Al-Qurtubi

(Tel: 671 AH). Al-Nahhas, investigation: Muhammad Ali Al-Sabouni, Umm Al-Qura University Press, 1st floor, Makkah Al-Mukarramah, 1409 CE.

8.Al-Bayan Complex on Interpretation of the Qur'an, Abi Ali Al-Fadl Ibn Al-Hassan Al-Tabarsi (Tel: 548 AH), printed and published by Dar Al-Murtada, 1st edition, Beirut - Lebanon, (1427AH-2006AD).

9.Rawda Al-Kafi, Al-Kulayni, authenticated by: Ali Akbar Ghaffari, Islamic Books House, Tehran, Dr.

10.Shia notables, Mr. Mohsen Al-Amin, investigation: directed by Hassan Al-Amin, Dar Al-Maarif, Beirut, (1403 AH - 1983 AD).

11. The tafsir interpretation, the explanation of the scholar Muhammad Jawad Mughniyyah (Tel: 1400 AH -1979 CE), Dar Al-Tariq, Al-Rida Publications, 1st edition, Beirut - Lebanon, (1434AH-2013AD).

12. Voltaire's Book, Justinlanson, translated by Muhammad Ghanimi Hilal, 1962.

13. Tafsir Al-Manar, Sheikh Muhammad Reda Al-Mudhafar, publisher: Dar Al-Maarefa Printing and Publishing, 2nd edition, Peru - Lebanon.

14. Muhammad Jawad experiences with his pen, Muhammad Jawad Mughniyah, review and investigation: Riyad Al-Dabbagh, publisher: Anwar Al-Huda, Mehr Press, 2nd edition, Qom, 1427 AH.

15. Demonstrating the Right, Al-Mottaki Al-Hindi, Aladdin Ali Al-Mottaki Bin Hussam Al-Din (Tel: 975 AH), Al-Risala Foundation, Beirut, 1409 AH.

16. Interpretation and interpreters, d. Mohamed Hussein Al-Thahabi, 1st floor, Dar Al Qalam, Beirut.

17. Renewal Approaches in Grammar, Rhetoric, Interpretation, and Literature, Amin El-Khouly, Al-Tanani Press, Cairo, 1961.

18. Interpretation and method of modern interpretations of the Holy Quran, d. Najm al-Fahham, Dar Al-Madina Al-Fadela Printing, Publishing and Distribution, Al-Mutanabi Street, Baghdad, 1st floor, 2013 AD.

19. The Great Interpretation, Fakhr Al-Din Muhammad bin Omar bin Al-Hussein Al-Razi, (Tel: 606H), 1st floor, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, (1421AH-2000AD).

20. The great interpretation of the Qur'an, Imad al-Din Abu al-Fida, Ismail bin Katheer al-Qurashi al-Dimashqi (Tel: 774 AH), presented to him: Dr. Yusef Abd al-Rahman al-Mar`shili, 12th Edition, Dar Al-Maarefa, Beirut - Lebanon, (1433AH-2012AD).

21. Interpretation of the scout, Abu al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari al-Khwarizmi (Tel: 538 AH), took care of him and gave out his hadiths and commented on it: Khalil Mamoun Shiha, Dar Al-Maarefa for Printing and Publishing, 3rd edition, Beirut - Lebanon, (1430 AH-2009 CE).

22. Tafsir Al-Mizan, the scholar Mr. Muhammad Hussain Al-Tabatabaei (Tel: 1402), Publications: The Teachers' Group in the Hawza, Qom.